

دلالات نعوت الرسول محمد ﷺ الصريحة في القرآن الكريم (الوظيفية أنموذجاً)

أ.د. فاخر هاشم سعد الياسري

مجيد بدر ناصر

الخلاصة

تقوم هذه الدراسة على انتقاء طائفة من الألفاظ الدالة على نعوت الرسول محمد ﷺ الصريحة في القرآن الكريم، وقد اقتضت خطة الدراسة أن تقف على أنموذج منها تمثل بألفاظ جمعها حقل دلالي واحد عنوانه (النعوت الوظيفية)، وبيان دلالاتها، وقد سبق تلك الألفاظ مقدمة وتلتها خاتمة . تناولت في المقدمة الأسباب التي دعت إلى انتقاء الكلمات الآتية: الصفة، النعت، الرسول، الوظيفية، الصريحة. بعد ذلك تلمّست إحياءات طائفة من تلك النعوت، وبيان ما ألمحت إليه من دلالات في السياق القرآني، ولم يكن مقصودي استقصاء النعوت جميعها، إنما هي محاولة لغرض تذوق آي القرآن واستجلاء تلك النعوت بما تفيض به من إحياءات تعبيرية وقدرات جمالية .

Abstract

This study is based on the selection of a range of verbal cues on the descriptions of the Prophet Muhammad (Allah bless him and his family) explicit in the Holy Quran .

The plan required that the study is on the model of which represented words collected field indicative of one title (job descriptions) and the statement of meaning, and already those words followed by an introduction and conclusion Discussed in the introduction why the selection of the following words: adjective, the Apostle, explicit, functional.

The study examined a set of such descriptions, and Mahart the statement of significance in the context of the Qur'anic , The MTO was not investigated all descriptions, but rather is an attempt for the purpose of tasting the Koran, and to elucidate those descriptions including overflowing its overtones and expressive capacities of aesthetic.

مدخل

جاءت

هذه الدراسة لتصبّ في رافد الدراسات اللغوية التي تُعنى بأسرار القرآن الكريم عن طريق تتبّع دلالات الألفاظ في معاجم اللغة ، والربط بينها وبين دلالاتها في السياق القرآني الذي وردت فيه ، لتجمع بين الدلالة المركزية وظلالها التي اتّسعت وضاحت على وفق القرائن التي رافقتها في السياق ، وهي بذلك تؤكد على أهمية التدبّر في آي القرآن لمزيد من المعرفة عن أثر القرآن في ألفاظ اللغة العربيّة من خلال الإشعاعات التي يجليها النص القرآني لتلك الألفاظ.

ومن ثم تناول البحث الألفاظ القرآنية الصريحة الدالّة على نعوت الرسول ﷺ التي جمعت في قداستها أمرين ، الأول : إنّها ألفاظ قرآنية مقدّسة ، والثاني : كونها نعوتاً لسيد الكائنات الأقدس ﷺ ، وسوف استعرض طائفة من النعوت الوظيفية الصريحة ؛ لبيان إشعاعاتها الدلاليّة التي شغّ بها التعبير القرآني.

وقبل الولوج في هذه الدراسة حرصت على أن أجلي بعض الأمور المهمة الآتية:

١- النعوت الصريحة

المراد بالنعوت الصريحة هي تلك النعوت التي وردت بلفظها بارزةً و ظاهرةً^(١) في القرآن الكريم من دون حاجة إلى تأويلها، فالصريح ((هو الذي لا يفتقر إلى إضمار أو تأويل))^(٢).

٢- النعت والصفة

قد يتداخل النعت والصفة ، فيُستعمل كلّ واحد منهما بدل الآخر ؛ وذلك لتقارب معناهما إلّا أنّ هناك تمييزاً دقيقاً بينهما ، دفع إلى انتقاء تسمية (النعت) بدلاً من (الصفة) أو (الوصف) ، وذلك أنّ (النعت) يُفيد دلالة إضافية لا تفيدها الصفة ، فقد ذكر أبو هلال العسكري (٣٩٥هـ) : ((إنّ النعت لما يظهر من الصفات ويشتهر ؛ ولهذا قالوا: هذا نعت الخليفة ... وقالوا : أوّل من ذكر نعتة على المنبر الأمين ، ولم يقولوا: صفته ، وإن كان قولهم الأمين صفة له عندهم ؛ لأنّ النعت يفيد من المعاني التي ذكرناها ما لا تفيد (الصفة))^(٣) ، كما أنّ النعت فيه دلالة على الاستكمال والحسن في الشيء ، فكلّ جيّد بالغ يقال له : نعت ، ولا يُقال في القبيح إلّا تكلفاً^(٤).

٣- النعت العام والنعت المصطلح النحوي

لا أعني بالنعت هنا المصطلح اللغوي عند الكوفيين من النحاة الذي يقابل الصفة عند البصريين ، إنّما أعني به النعت بالمعنى العام ، فيشمل الأوصاف التي اشتهرت للرسول ﷺ في القرآن الكريم ، بغضّ النظر عن كونها فاعلاً أو مفعولاً أو خبراً أو حالاً إلى غيرها من المواضع الأخرى التي وردت في التركيب القرآني.

وعرّفه ابن بابشاذ (ت ٤٦٩هـ) بأنّه : ((تحلية المنعوت بفعله أو بصناعته أو بنسبه أو بـ(ذي) التي بمعنى صاحب))^(٥) ، فيعلّق السيد علي حسن مطر على التعريف السابق بقوله : ((وواضح أنّ هذا تعريف للنعت بمعناه المصدري وبما هو فعل يمارسه الناعت ، وليس تعريفاً للنعت بمعناه الاسمي بوصفه أحد التوابع النحوية))^(٦).

٤-الرسول

أتّرنّا اختيار النعت (الرسول) بدلاً من النعت (النبيّ) في عنوان البحث ، إذ أسمىناه (نعوت الرسول) ؛ ولذلك مسوّغ نلاحظه من جهتين:

الأولى : امتلاك لفظة (الرسول) خصوصيّة ، افتقدت إليها لفظة (النبيّ) ، فقد ذكر الجرجاني (٤٧١هـ) هذه الميزة بقوله : ((فالرسول أفضل بالوحي الخاص فوق وحي النبوة))^(٧)، وهناك فوارق أخرى بين هذين النعتين ستتضح عند دراستهما.

الثانية : كثرة ورود النعت (الرسول) له OΠ في القرآن الكريم ، فقد ورد في سبعة وثلاثين ومائة موضع^(٨)، في حين ورد نعته (النبيّ) في واحد وثلاثين موضعاً^(٩).

٥- النعوت الوظيفية

عند إسناد كلمة إلى أخرى في تراكيب الجمل لا بدّ أن يكون لأحدهما أثر أو دور تؤدّيه تجاه الأخرى ، ويُطلق على هذا الأداء (الوظيفة النحوية) ، وتختص الكلمة في أيّ موضع من المواضع التي ترد فيها بوظيفة نحويّة معيّنة ، فالفعل له وظيفة تسمّى الفعلية ، والفاعل وظيفته الفاعلية ، والحال وظيفته النحوية الحالية ، وكذلك النعت فوظيفته النحوية هي النعتيّة ، وهكذا الأمر بالنسبة إلى مواضع الألفاظ الأخرى التي وردت ضمن سياقها أو في تركيبها^(١٠).

ومن ثمّ نرى أنّ هناك دلالات وظيفيّة للنعت بالمصطلح النحوي في التراكيب التي يرد فيها ، وقد كشف الدكتور فاخر الياسري عن أهم دلالات النعت الوظيفية عند النحويين ، وبيّن ما ورد منها في التركيب القرآني ، ثمّ ذكر الدلالات التي لها وجود في التركيب القرآني ولم يرد ذكرها عند النحويين ، كلّ ذلك أوضحه بشكل مفصل في مظانّه^(١١).

وتسمية نعوت الرسول OΠ بالوظيفية لا يُعنى بها الوظائف النحوية ، إنّما يُراد منها المهام الملقاة على عاتق الرسول OΠ ومسؤولياته التي تحملها لأداء الرسالة الإلهيّة، كالتبشير والإنذار والتذكير ، وما شابه من المهام التي تلائم دوره الكبير في معالجة الانحرافات ؛ لكونه مُصلحاً وناصحاً ومبلغاً وداعياً إلى الله تبارك وتعالى، وبذا تستحقّ أن يُطلق عليها النعوت الوظيفية للرسول OΠ ، فالجامع بينهما هو حركته تجاه الأمة ، وما يترتّب على ذلك من آثار ، يتضح ذلك عند دراسة طائفة من نعوت الرسول الوظيفية الصريحة كما يأتي :

البشير والندير

البشارة تدلُّ على ظهور الشيء الحسن والجميل^(١٢)، والإخبار بما يؤدي إلى تغيير في بشرة الوجه^(١٣)، تقول : امرأة بشيرة ، أي حسنة المنظر، قال الأعشى^(١٤) :

وَرَأَتْ بِأَنَّ الشَّيْبَ جَا نَبَهُ الْبَشَاشَةُ وَالْبَشَارَةُ

ومن المجاز قولهم : رجلٌ مؤدِّم مبشر^(١٥) دلالة على كماله^(١٦).

أمَّا عن مواطن استعمالها فلا تستعمل البشارة في الشرِّ إلَّا إذا كانت مقيدة، فإذا بقيت على إطلاقها فلا تدلُّ إلَّا على الخير^(١٧)، ومن هنا قال الزمخشري (٥٣٨هـ) : ((وتتابع البشارات والبشائر))^(١٨)، فأطلقها للدلالة على الخير، وهذا هو الغالب في استعمال البشير^(١٩).

ولم تفرق دلالة نعت (البشير) القرآنية عن دلالتها اللغوية، إذ استعمل في مواضع التبشير بالخير عند إطلاقه، كما في قوله تعالى : ﴿فَبَشِّرْ عِبَادَ الَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ﴾ [الزمر: ١٧-١٨]، وفي مواضع التهكم عند تقييده، كما في قوله تعالى : ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَيَقْتُلُونَ النَّبِيَّاتِ بِغَيْرِ حَقٍّ وَيَقْتُلُونَ الَّذِينَ يَأْمُرُونَ بِالْقِسْطِ مِنَ النَّاسِ فَبَشِّرْهُمْ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ﴾ [آل عمران: ٢١] أي أنَّ دلالاته تُحدّد ضمن السياق الذي ترد فيه ، فنرى أنَّها وافقت الاستعمال اللغوي في دلالتها على الفرح ، ووافقت الأصل اللغوي في دلالتها على الحزن أو الفرح؛ لأنَّ ((التبشير في عرف اللغة مختص بالخبر الذي يُفيد السرور إلَّا أنَّه بحسب أصل اللغة عبارة عن الخبر الذي يؤثر في تغيير بشرة الوجه، ومعلوم أنَّ السرور كما يوجب تغيير البشرة فكذلك الحزن يوجب))^(٢٠).

أمَّا النذير فهو اسم من الإنذار ، دالٌّ على الإخبار أو البلاغ ، ولا يكون إلَّا بما يُخيف ويكره^(٢١)، ((يقال : أنذرتُه أنذره إنذاراً ، فإذا أعلمته فأنا منذرٌ ونذيرٌ، أي مُعلِّمٌ ومخوِّفٌ ومحدِّرٌ))^(٢٢).

ولم تتعد دلالة (النذير) في الاستعمال القرآني عن دلالاته في الاستعمال اللغوي، فدلَّ على التهديد والتحذير، كما في قوله تعالى : ﴿قُلْ يَأَيُّهَا النَّاسُ إِنَّمَا أَنَا لَكُمْ نَذِيرٌ مُبِينٌ﴾ [الحج: ٤٩] .

وورد نعتا (البشير والمبشِّر) للرسول محمد ﷺ في القرآن الكريم بلفظهما صريحين في أحد عشر موضعاً^(٢٣)، منها قوله تعالى : ﴿إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ بِالْحَقِّ بَشِيرًا وَنَذِيرًا﴾ [البقرة: ١٢٩]^(٢٤).

وورد نعتا (النذير والمنذر) للرسول في ثلاثين موضعاً^(٢٥)، منها قوله تعالى : ﴿إِنْ يُوْحَىٰ إِلَيَّ إِلَّا أَنَّمَا أَنَا نَذِيرٌ مُّبِينٌ﴾ [ص: ٧٠]^(٢٦) .

ونلاحظ اقتران (البشير والندير) في مواضع وتخلّف احدهما عن الآخر في مواضع أخرى، ولكلّ دلالة كما سيتضح ذلك من معالجة المواضع التي وردا فيها، زيادة على ذلك الدور الكبير الذي ينعكس على المعنى من خلال الصيغة التي ورد فيها هذان النعتان، فهما على وزن (فعليل)، وفي هذا الوزن دلالة على المبالغة؛ لأنّ (فعليلاً) من نعوت السجايا أو الغريزة^(٢٧) وهي صيغة دالة على الثبوت أو التحول إلى الثبوت^(٢٨)، فالنعت (البشير) صفة مشبّهة، وكذلك النعت (الندير) فهو مصدر قياسي يستعمل كصفة مشبّهة^(٢٩)، وفي هذا إيحاءً بصدور التبشير والإنذار أكثر من مرة، وبثبوت تثبت وظيفة الرسول OΠ التبشيرية والإنذارية، كما أنّ في هذه الصيغة تكثيف دلالي لانفتاحها على معانٍ متعدّدة^(٣٠).

وفي قوله تعالى : ﴿ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ بِالْحَقِّ بَشِيرًا وَنَذِيرًا وَلَا تُسْأَلُ عَنْ أَصْحَابِ الْجَحِيمِ ﴾ [البقرة: ١١٩]، نرى ملمحاً دلالياً في نعتي (البشير والندير)، فهما يشيران إلى إثبات وظيفتي الرسول OΠ، وعدم تحميله مسؤولية كفر المعاندين الذين قابلوا ما جاءهم به من الحقّ بالعناد والصدّ فكانوا من أهل الجحيم^(٣١).

ومجيء النعتين متلازمين في هذا المقام يُفضي إلى بيان الحكمة من بعث الله تعالى رسوله الكريم OΠ بشيراً ونذيراً لقطع الحجج والأعدار التي يحاولون اللواذ بها^(٣٢)، وهناك قرائن لفظية دالة على إثبات الوظيفتين التبشير والإنذار، وتثبيت الرسول بأدائهما، فعبارة (إنا أرسلناك بالحقّ) فيها جملة من المؤكّدات (إنا) و (أرسلناك)، وبأيّ شيء (بالحقّ) وهي في احد وجوها متعلّقة بالتبشير والندير^(٣٣)، فتلقّي بظلالها على صاحب الرسالة وتخطبه بأنّه مبشّر بالحقّ ومنذر به^(٣٤).

وفي تلاحق هذه المؤكّدات مع النعتين السابقين صورة كاشفة عن حال المقابل، ومقدار ما يحمل هؤلاء من جهل وعناد، ((فلا جهل أعظم من جهل من استفرغ جهده في إيذاء شخص استفرغ جهده في إصلاح مهامه ديناً ودنيا))^(٣٥).

ونلمح في جرس هذين النعتين صرامةً تُوحى بيقينيّة الدور الملقى على عاتق الرسول OΠ^(٣٦)، فهو مرسلٌ لتبشير المؤمنين المطيعين بالجنة، وإنذار وتخويف العاصين الظالمين بالنار^(٣٧).

ويفتح النعتان (البشير والندير) في دلالتهما الوظيفية، إذ ليس بالضرورة أن يختص التبشير بالمؤمنين ويختص الإنذار بالمعاندين، بل يمكن أن تنعكس دلالتهما الوظيفية، فيبشّر المعرضون ويُنذر المطيعون، كما في قول ابن عطاء في تفسير قوله تعالى : ﴿وَبِالْحَقِّ أَنْزَلْنَاهُ وَبِالْحَقِّ نَزَّلَ وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا مُبَشِّرًا وَنَذِيرًا﴾ [الإسراء: ١٠٥]، إذ ((قال : مبشراً لمن أعرض عنك ونذيراً لمن أقبل عليك))^(٣٨).

وذهبت طائفة من المفسرين إلى أَنَّ نعتي (البشير والناذر) للرسول ﷺ فيهما دلالة على التسلية له، فهما لدفع الهمّ والغم الذي يصيبه؛ بسبب إصرارهم على الكفر والمكابرة في تقبّل الحق^(٣٩) ، فيما يرى السيد الطباطبائي في تفسير قوله تعالى: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا مُبَشِّرًا وَنَذِيرًا﴾ [الفرقان: ٥٦] أَنَّ الآية بيانٌ للرسالة، فمن وظائف رسول الله ﷺ التبشير والإنذار، والقول إنّها للتسلية هو قولٌ غير سديد^(٤٠) .

ولم يقتصر تلازم النعتين في أغلب المواضع التي وردت في القرآن الكريم على صيغة واحدة، وهي صيغة (فعل)، بل نجد تفاوتاً بين الصيغتين، ففي قوله تعالى: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا مُبَشِّرًا وَنَذِيرًا﴾ [الفرقان: ٥٦] ، (نذير) صيغة مبالغة في حين أَنَّ (مبشراً) اسم فاعل ليس غير، وفي هذا التفاوت في التعبير دلالة على أَنَّ الرسول ﷺ كان في مواجهة فئة لا إيمان لها، وكان لها إصرارٌ بالغٌ على الانحراف، لذا نرى المبالغة في إنذارها^(٤١) ، وهذا ما يفسر نعت (نذير) للرسول ﷺ في القرآن الكريم أكثر من نعتيه بـ(البشير)^(٤٢) .

وتقديم التبشير على الإنذار في أغلب المواضع التي ورد فيها النعتان مجتمعين كاشفٌ عن الرحمة الإلهية المتقدمة على غضبه^(٤٣) .

والسياق هو الذي يحدّد أيّهما يستحق التقديم أو التأخير، ففي الآية ﴿إِن أَنَا إِلَّا نَذِيرٌ وَبَشِيرٌ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ﴾ [الأعراف: ١٨٨]، اقتضى المقام تقديم النعت (النذير) على النعت (البشير) ؛ ((لأنّ المقام في خطاب المكذّبين المشركين فالنذارة أعلق بهم من البشارة))^(٤٤) .

ويتخلف التلازم بين هذين النعتين لأمرين :

الأمر الأول : دلالة أحدهما على الآخر ، فيُحذف أحدهما ويُكتفى بالآخر للدلالة عليه، كما اكتُفي بذكر نعت (نذير) دون نعت (بشير) في قوله تعالى : ﴿إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ بِالْحَقِّ بَشِيرًا وَنَذِيرًا وَإِن مِّنْ أُمَّةٍ إِلَّا خَلَا فِيهَا نَذِيرٌ﴾ [فاطر: ٢٤] ، لأنّ النذارة مشفوعة بالبشارة في أول الآية ، فدَلَّ ذكر النذارة فقط في ذيل الآية على ذكر البشارة، وحُذف للدلالة عليه^(٤٥) .

الأمر الثاني : المناسبة، وذلك عندما يكون المقام مقام تهديد ووعد، فعندئذٍ يقتضي ذكر نعت (النذير) من دون ذكر (البشير) لمناسبة المقام ، زيادة على التلازم الذهني الذي يدفع السامع إلى أن يخطر بذهنه البشارة عند ذكر النذارة^(٤٦) .

والاستعمال القرآني لهذين النعتين يكشف عن وظيفة الرسول ﷺ التي تحملُ في طياتها دلالة على ما كان يتمتّع به من لياقةٍ واستعداد وطهارة روحية لتقبّل الآيات وبيان الأحكام وتوضيح

الحقائق^(٤٧) ، كما أنّ الاستعمال القرآني يكشف عن دلالة الجزاء وهي الترغيب والترهيب (بشيراً ونذيراً)^(٤٨) ، بما يوافق أصليين من الأصول اللازمة لتربية الإنسان وللحركة الاجتماعية، وهما التشجيع والتهديد^(٤٩) ، إذ لا يمكن لمخلوق يتجاذبه كل من الخوف والرجاء ان يُرى على وفق بُعد واحد^(٥٠). وعلى هذا فالبشارة والنذارة فيهما دلالة على مقامين من مقامات الرسالة مقابل ما عند الإنسان من غريزتين تحركانه هما غريزتا النفع ودفع الضرر^(٥١).

الشاهد والشهيد

نعتا الشاهد والشهيد من النعوت التي وردت للرسول ﷺ في القرآن الكريم، فقد ورد ذكرهما بلفظهما في ثمانية موارد في القرآن الكريم ، منها قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَهِيدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا وَدَاعِيًا إِلَى اللَّهِ بِآذَنِهِ وَسِرَاجًا مُنِيرًا﴾ [الأحزاب: ٤٥-٤٦] ، وقوله تعالى : ﴿هُوَ سَمَنُكُمْ الْمُسْلِمِينَ مِنْ قَبْلُ وَفِي هَذَا لِيَكُونَ الرَّسُولُ شَهِيدًا عَلَيْكُمْ وَتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ﴾ [الحج: ٧٨]^(٥٢).

والشاهد لغةً هو من شهد الشيء، أي اطّلع عليه وعينه^(٥٣) ، والشهادة هي الخبر القاطع الذي يقضي العلم بالمشهود^(٥٤) ، يُقال : ((شهد فلان بحق فلان شهادةً فهو شاهدٌ وشهيدٌ))^(٥٥) ، فأحد لوازمها العلم، ولا تصحّ إلاّ معه، لكنّها أخصّ منه؛ لأنّها علم بوجود الأشياء من قبل ذاتها لا من قبل غيرها^(٥٦) ، فتحصل في الأمور المحسوسة والمعقولة والمعارف الروحانية^(٥٧).

وعند إمعان النظر في دلالة كل من الشاهد والشهيد ندرك أنّ هناك فروقاً دقيقة بين دالّتيهما، يستتبعهما فروق في موارد استعمال كلّ منهما، فالشاهد اسم فاعل من الشهود^(٥٨) ، ويدلّ على قيام المعنى بالذات من جهة الحدث، ومن يتحمّل الشهادة يكون شاهداً باعتبار حدوث تحمّله^(٥٩) ، أمّا الشهيد فهو (فعل)، ويدلّ على ثبوت المعنى والاستقرار في الذات، ويحصل هذا في من يثبت تحمّله للشهادة زمانين أو أكثر^(٦٠).

وإطلاق صفة الشاهد عليه بعد تحمّله هي تسمية للشيء بما كان عليه من باب المجاز، وهي حالة مماثلة لإطلاق صفة الشهيد قبل أن يتحمّل أحدهم الشهادة لمدة زمنية طويلة فهي من باب المجاز أيضاً^(٦١)، وعلى هذا يُستعمل الشاهد في موارد يكون فيها النظر إلى مجرّد الحدث، كما في قوله تعالى : ﴿إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَهِيدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا﴾ [الفتح: ٨]، بينما يُستعمل الشهيد في موارد يكون فيها النظر إلى جهة الثبوت والاستقرار^(٦٢) كما في قوله تعالى : ﴿إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ﴾ [الحج: ١٧].

ولم تخالف دلالة نعتي (الشاهد) و (الشهيد) للرسول OIΠ القرآنية دلالتها اللغوية، إلا في البعد العميق في هذين النعتين، وهو الإطّلاع المطلق زماناً ومكاناً كما سيتبيّن عند معالجة بعض مواطن النعتين في القرآن الكريم.

ففي قوله تعالى : ﴿إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَهِيدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا﴾ [الفتح:٨]، نلمس خطاباً إلهياً موجّهاً للرسول OIΠ، فيه تبيان لوظيفة من وظائفه أنّه (شاهد) على هذه الأمة بتزكيته لها^(٦٣)، وتبليغ الشريعة^(٦٤)، وبيان الحقّ في الدنيا^(٦٥).

وكذلك في قوله تعالى : ﴿إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَهِيدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا﴾ [الأحزاب:٤٥] فقد ورد النعت (شاهداً) للرسول OIΠ مسبقاً بصفة الرسالة ومتبوعاً بنعوت أخرى له OIΠ، كما جاء ملازماً لنعت الرسول OIΠ بالرسالة، لبيان أنّ أهم وظيفة من وظائف الرسالة هي كون الرسول شاهداً، وتقديمه على بقية النعوت في هذا المورد كاشفٌ عن مقامات النبوة؛ وذلك لأنّ المقامات الأخرى وهي مقام ((البشارة)) ومقام ((الإنذار)) مترتبة على مقام الشهادة فكان ذكره أسبق^(٦٦).

وقد كشفت الآيات القرآنية التي ورد فيها النعت (الشهيد) للرسول OIΠ عن دلالة مهمة تُجلبى كمال نورانيته وروحانيته ، زيادةً على تنزّهه عن تعلّقات النفس بالدنيا والتوجّه الخالص إلى الله المتعال^(٦٧).

ويشع من النعت (الشهيد) للرسول OIΠ في قوله تعالى : ﴿فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَى هَؤُلَاءِ شَهِيدًا﴾ [النساء:٤١] ، شهادة أدائية له OIΠ مترتبة على شهادته التحمّلية^(٦٨)، يشاركه في هذه الوظيفة شهداء الأمم من الأنبياء (عليهم السلام)، فهم يشهدون شهادة أدائية لحضورهم في أممهم وتحملهم الشهادة، كما في شهادة النبي عيسى (8) في قوله تعالى : ﴿وَكُنْتُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا مَّا دُمْتُ فِيهِمْ فَلَمَّا تَوَفَّيْتَنِي كُنْتُ أَنْتَ الرَّقِيبَ عَلَيْهِمْ وَأَنْتَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ﴾ [المائدة:١١٧].

أمّا نعت (الشهيد) في فاصلة الآية الأولى^(٦٩) فيعكس لنا مقاماً من مقامات الرسول OIΠ الأخرى، وهو مقام (وجئنا بك على هؤلاء شهيداً)، أي شهادته على شهادة الأنبياء^(٧٠)، فأثبت هذا النعت مقاماً للرسول OIΠ لم يثبت لغيره^(٧١) ، ولم يدرك حقيقته أحد^(٧٢) ، وفي هذا إشارة إلى شهادته OIΠ على لشهداء بما أخبره الله تعالى في القرآن الكريم .

ونلمح الأمر نفسه في قوله تعالى : ﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا﴾ [البقرة:١٤٣]، إلا أنّ تأخير الصلة (على الناس) عن الشهادة الأولى ،

وتقديم الصلة (عليكم) على الشهادة الثانية يحقق غرضاً دقيقاً يتعلّق بإثبات الشهادة للأمة من جانب واختصاصهم بشهادة الرسول OIΠ عليهم من جانب آخر^(٧٣).

ولا يخفى ما في التقديم والتأخير من أثر دلالي، كالاهتمام بالمقدّم والعناية بشأنه^(٧٤)، وفي الآية السابقة قُدِّمت شهادة الأمة على شهادة الرسول OIΠ بما يناسب صدر الآية المباركة، فقد صَدَّرت بالثناء على الأمة، يتّضح ذلك جلياً في قوله تعالى: ﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا﴾ [البقرة: ١٤٣]، فكان ذكرُ شهادة الأمة أهم^(٧٥).

أمّا في قوله تعالى: ﴿لِيَكُونَ الرَّسُولُ شَهِيدًا عَلَيْكُمْ وَتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ﴾ [الحج: ٧٨] فكان الأمرُ مغايراً، إذ قُدِّمَ النعت (شهيدا) للرسول OIΠ على شهادة الأمة (شهداء على الناس) ؛ لأنّ الآية في ((مقام التتويه بالدين الذي جاء به الرسول OIΠ فالرسول هنا أسبق إلى الحضور فكان ذكرُ شهادته أهم))^(٧٦).

وقد عرفنا أنّ الشهادة تتطلّب الحضور مع المشاهدة إمّا بالبصر أو بالبصيرة^(٧٧) ، أي أنّه يمكن النظر إلى الشهادة بلحاظين :

اللحاظ الأول : حال تحمّل الرسول OIΠ الشهادة ، فتكون حالاً واقعية، واللحاظ الثاني: حال أداء الشهادة فتكون حالاً مستقبلية^(٧٨) ، والحضور وحده غير كافٍ في تحمّل الشهادة أو أدائها؛ لأنّه لا يقتضي العلم فترتّب على ذلك أنه يكون الشاهد للشيء عالماً به^(٧٩) ، وثبت في القرآن الكريم شهادة الرسول OIΠ على جميع الأمة من رآه ومن لم يره^(٨٠) ، ولو كان غير حاضرٍ وقائهم وأفعالهم، لإمكان تحقق علمه OIΠ بأعمالهم عن طريق عرض أعمال الأمة على الرسول OIΠ^(٨١) ، كما في قوله تعالى: ﴿وَقُلْ أَعْمَلُوا فَسِرِّي اللَّهِ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ﴾ [التوبة: ١٠٥] ، من هنا ندرك أنّ دلالة نعتي (الشاهد) و (الشهيد) للرسول OIΠ أكثر عمقاً ودقّة من دلالتهما اللغوية، إذ لا تقتصر على ظاهر الأعمال، ولو كانت كذلك فلا يتمكّن الرسول OIΠ من أن يؤدّي وظيفته على أتم وجه؛ لأنّ الأعمال لها ظاهر وباطن، وربّما يكون ظاهرها أنيقاً وباطنها فاسداً، فلا يمكن الشهادة على البواطن بمجرد الحضور عند المشهود عليه، ممّا يدفع إلى فهم دلالة شهادة الرسول OIΠ بأنّها قدرة غيبية يطلّع من خلالها على ظواهر أعمال العباد وعلى بواطنها، وهذه القدرة مسئلة من قدرة الله سبحانه وتعالى^(٨٢).

ومن خلال آيات الشهادة التي تخص الرسول OIΠ نستوحي أبعاداً أخرى لدلالات انبثقت من نعتي (الشاهد) و (الشهيد) له OIΠ ، فهناك بُعدٌ تداولي يتجلى بدلالاتهما على التأنيس للرسول OIΠ والتكريم له^(٨٣) ، ونستشفُّ بعداً آخر وهو البعد الأخلاقي التربوي الذي يشعر بالحاجة إلى

الانضباط في الدنيا في كلّ ممارسات الإنسان، وعندئذ يتعمّق الإحساس الداخلي بالرقابة الملازمة له^(٨٤)، فتكون شهادة الرسول OIΠ ((قاعدة للحكم على الأمم من خلال دخولهم ضمن مسؤولياته التي منحها الله الثقة في القيام بها بكلّ أمانة وصدق))^(٨٥).

العامل

نُعت الرسول OIΠ بالعامل، إذ ورد في القرآن الكريم بلفظه مفرداً في موضعين وذلك في قوله تعالى: ﴿قُلْ يَقَوْمِ اعْمَلُوا عَلَىٰ مَكَاتِبِكُمْ إِنِّي عَامِلٌ﴾ [الأنعام: ١٣٥]، و [الزمر: ٣٩]، وقد ورد بصيغة الجمع في مورد واحد في قوله تعالى: ﴿وَقُلْ لِلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ أَعْمَلُوا عَلَىٰ مَكَاتِبِكُمْ إِنَّا عَمِلُونَ﴾ [هود: ١٢١].

والعامل في اللغة مشتق من (عمل) التي تدلّ على كلّ فعل يُفَعَّلُ^(٨٦)، قال الخليل: ((عمل) عملاً فهو عامل))^(٨٧)، فالعامل هو الذي يوجد أثراً في الشيء الذي يعمل، كأن يعمل الطين خزفاً^(٨٨)، وقيل: إنّ الفاعل هو العامل وجمعه عمال وعاملون^(٨٩).

وانتقاء التعبير القرآني نعت (العامل) بدلاً من (الفاعل) يشير إلى أنّ (العامل) يشتمل على دلالة دقيقة يفتقر بها عن دلالة (الفاعل) ذلك أنّ العمل مصحوب بالفكر والروية مما يجعله مقترناً بالعلم، ومن طريف ما ذكر أنّ العمل قُلِبَ لفظه عن لفظ العلم للتحبيه على أنّ العلم من مقتضى العمل^(٩٠)، أمّا الفاعل فمأخوذ من الفعل الذي يشمل كلّ حدث من عمل وغيره، فالفعل أعم من العمل^(٩١)، إذ يمكن أن يُنسب إلى الحيوان أو الجماد الذي يقع منهما الفعل بلا قصد، وقلماً يُنسب العمل إلى ذلك^(٩٢).

وإطلاق تسمية الفعل أو العمل تابعٌ لجهة اللحاظ، فبلحاظ صدور العمل من الفاعل ونسبته إليه يُسمّى فعلاً، وبلحاظ وقوعه في الخارج يُسمّى عملاً^(٩٣).

ولم تفتقر دلالة نعت (عامل) للرسول OIΠ في التعبير القرآني عن دلالاته في معجمات اللغة، فكانت جميع أفعاله مصحوبةً بالقصد، بل وأعلى من ذلك فقد اشتمل عمله على اليقين النابع من علمه.

ففي قوله تعالى: ﴿قُلْ يَقَوْمِ اعْمَلُوا عَلَىٰ مَكَاتِبِكُمْ إِنِّي عَامِلٌ فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ مَن تَكُونُ لَهُ عَذِيبَةُ الدَّارِ إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الظَّالِمُونَ﴾ [الأنعام: ١٣٥]، نلمس من النعت (العامل) حالة التحدي عند الرسول OIΠ الكاشفة عن عقيدته اليقينية الراسخة التي لا يدخلها شك، فقد خطب قومه بصيغة فعل الأمر (أعملوا)، لبيان شدة التحذير^(٩٢)، والمبالغة في وعيدهم^(٩٣) ولم يكن المراد من الفعل (أعملوا) العمل الحقيقي، بل يكشف السياق عن التهديد التعجيزي لهم، أي اصنعوا ما تشاؤون في

الدنيا، وبما يوافق رغباتكم، وأنا أصنع ما يأمرني به ربي^(٩٤) ، كما يكشف النعت (العامل) عن خصائص الثبات والإصرار في قيام الرسول بوظيفته الرسالية، فيقول لهم : اثبتوا على حالتكم التي أنتم عليها، وأثبت على حالتي التي أنا عليها، وحالتهم كانت الكفر وحالة الرسول OΠ الإسلام، وفرق بين الثباتين فهم يثبتون على الكفر والعناد والرسول يثبت على الإسلام^(٩٥).

ويبرز هنا النعت الثقة الكاملة عند الرسول OΠ التي تتبع من طمأنينة قلبه بمدد الخالق ونصرته مما هيأ له عنصر المواجهة والتحدي (اعملوا) مقابل (إني عامل)^(٩٦).

لقد كشف عنصر المواجهة والمقابلة تفاوتاً بين العاملين، فعملهم في الطرف الأول كان على مكانتهم، أي بأقصى تمكّنهم واستطاعتهم^(٩٧) ، بعدما يؤس منهم، بينما عمله OΠ في الطرف المقابل كان مطلقاً، أي من دون أن يُقيّد بمتعلّق كما هو الحال في عملهم، وإطلاق العمل يلائم مرتبة الرسول OΠ من الإسلام ومصابرته^(٩٨).

إن انفتاح النعت (العامل) فيه دلالة على استمرارية عمل الرسول OΠ ومدى إصراره على بذل ما عنده من طاقة وجهد في سبيل إيصال الحقيقة^(٩٩) ، فهو ((مقيم على ما أنعم الله تعالى عليه من الإيمان والدعوة إلى التوحيد))^(١٠٠) ، كما يُوحى هذا الانفتاح إلى عدم توقفه عن أداء مهامه، وعدم الاستسلام والوهن والضعف أمام ممارسات قومه^(١٠١) ، بل يكشف هذا النعت عن حالة الاتصاف بالعمل الحقيقي (إني عامل) غير المنقطع فقد (كان عمله ديمةً وأيكّم يطيق ما كان رسول الله OΠ يطيق)^(١٠٢). ويؤكد هذه الدلالات قوله تعالى : ﴿قُلْ يَاقَوْمِ أَعْمَلُوا عَلَىٰ مَكَانَتِكُمْ إِنِّي عَمِلْتُ فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ مَنْ يَأْتِيهِ عَذَابٌ يُخْزِيهِ وَيَحِلُّ عَلَيْهِ عَذَابٌ مُّقِيمٌ﴾ [الزمر: ٣٩-٤٠] فقد أشعر النعت (العامل) هنا بعدم توقّف الرسول عن الاستمرار بعمله، زيادة على ذلك الوثوق بنتيجة العمل وهي النصر عليهم في الدارين^(١٠٣).

وفي قوله تعالى: ﴿وَقُلْ لِلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ أَعْمَلُوا عَلَىٰ مَكَانَتِكُمْ إِنَّا عَمِلُونَ﴾ [هود: ١٢١] ورد فعل الأمر (اعملوا) على نحو التهديد والتنديد^(١٠٤) ، فلا يراد بهذه الصيغة طلب إيجاد العمل^(١٠٥) ، بل هو قطع لهذه الخصومة^(١٠٦)، فقد كشف النعت عن الصراع القائم بين الحقّ والباطل ، وهذا من السنن الإلهية، ولا بدّ أن تكون خاتمة هذا الصراع لصالح المؤمنين بإذن الله تعالى^(١٠٧).

الرسول

الرسول : المرسل^(١٠٨) ، ويستوي فيه المذكر والمؤنث والواحد والجمع^(١٠٩) ، وهو المبلّغ أخباراً من يبعثه^(١١٠) ، ورسولُ الله : المتابعُ للإخبار عن الله سبحانه وتعالى، ويأتي الرسول بمعنى الرسالة^(١١١) ، قال كُثَيّر عزة^(١١٢) :

لقد كذب الواشون ما بُحِثَ عندهم بـسـر ولا أرسـلتهم برسـول والرسول أعم من النبي، فكل رسول نبي وليس كل نبي رسولاً^(١١٣)، وقيل: لا فرق بينهما^(١١٤)، لمخاطبة الله تعالى رسوله محمداً ﷺ بالنعتين كليهما (الرسول والنبي)^(١١٥). ولم تختلف دلالة النعت (الرسول) القرآنية عن دلالاته اللغوية، إذ دل هذا النعت على القيام بوظيفة التبليغ.

وورد ذكره نعتاً صريحاً للرسول محمد ﷺ في مواضع كثيرة في القرآن الكريم^(١١٦)، ويُنعت بالرسول ﷺ وحده؛ لاستغراق هذا النعت واتساعه لكل خصائص بشرية المرسل^(١١٧)، كما في قوله تعالى: ﴿ءَامَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ ءَامَنَ بِاللَّهِ وَمَلَكِيهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ...﴾ [البقرة: ٢٨٥]، فجاء الخطاب الإلهي له بهذا النعت في الوظائف التي كُلِّفَ بتبليغها من أمرٍ ونهي، وكذلك استعمل هذا النعت في خطاب الناس وأمرهم بإتباع صاحب هذا النعت وهو الرسول^(١١٨) ﷺ، كما في قوله تعالى: ﴿فَإِنْ نَنْزَعْنَاهُ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولُ إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا﴾ [النساء: ٥٩].

وتتجلى دلالات النعت (الرسول) من خلال السياقات المتعددة التي ورد فيها، أحدهما: وقوع هذا النعت في سياق النداء، فقد تُودي الرسول ﷺ بهذا النعت في موضعين، وذلك في قوله تعالى: ﴿يَتَأْتِيهَا الرَّسُولُ لَا يَحْزُنُكَ الَّذِينَ يُسْكِرُونَ فِي الْكَفْرِ مِنَ الَّذِينَ قَالُوا ءَامَنَّا بِأَقْوَاهِهِمْ وَلَمْ تُؤْمِنْ قُلُوبُهُمْ...﴾ [المائدة: ٤١]؛ لبيان منزلته الرفيعة وعلو مقامه^(١١٩)، وكذلك في قوله تعالى: ﴿يَتَأْتِيهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ مَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ﴾ [المائدة: ٦٧]، فنعته بالرسول يدل على اصطفاء الله عز وجل له، وتشريفه بأداء وظيفة التبليغ التي تتناسب دلالة هذا النعت، وهي الاستمرار والمتابعة بالإخبار عن الله تعالى^(١٢٠).

والسياق الآخر: وقوع النعت (الرسول) صفة لموصوف، كما في قوله تعالى: ﴿وَمَا مَنَعَ النَّاسَ أَنْ يُؤْمِنُوا إِذْ جَاءَهُمْ الْهُدَىٰ إِلَّا أَنْ قَالُوا أَبَعَثَ اللَّهُ بَشَرًا رَسُولًا﴾ [الإسراء: ٩٤] وكذلك في الآية التي تسبقها في قوله تعالى: ﴿أَوْ يَكُونُ لَكَ بَيْتٌ مِّنْ ذُرْفٍ أَوْ تَرْفٍ فِي السَّمَاءِ وَلَنْ تُؤْمِنَ لِرُفْيَاكَ حَتَّىٰ نُنْزِلَ عَلَيْكَ كِتَابًا نَقَرُوهُ قُلْ سُبْحَانَ رَبِّي هَلْ كُنْتُ إِلَّا بَشَرًا رَسُولًا﴾ [الإسراء: ٩٣]، إذ يشع الاستثناء المفرغ في هذه الآية من (هل) الاستفهامية المستعملة في النفي^(١٢١)، ليعكس التوكيد بأنه (رسول) ووظيفة الرسول هي أداء ما يُوحى إليه وليس صنع المعجزات، وخير دليل على ذلك مجيء النعت (بشراً) سابقاً للنعت (رسولاً)؛

ليدفع شبهة المعترضين على نبوة البشر، وتقطيع أوصال الوهم التي تعشعش في أذهانهم، الذاهبة بزعمهم إلى أن الرسول ينبغي أن يكون من الملائكة لا البشر^(١٢٢).

ومن تلازم هذين النعتين (بشراً رسولاً) نلمس إحياءاً دلاليّاً، إذ فيهما إشارة إلى البعد البشري المادي والبعد الرسالي المعنوي اللذين تتركّب منهما شخصية المبعوث من قبل الخالق^(١٢٣).

والسياق الثالث : ورود النعت (الرسول) موصوفاً لا صفه، كما في قوله تعالى: ﴿إِنَّا أَرْسَلْنَا إِلَيْكُمْ رَسُولًا شَهِدًا عَلَيْكُمْ كَمَا أَرْسَلْنَا إِلَىٰ قَوْمِ نُوحٍ رَسُولًا﴾ [المزمل: ١٥] فالرسول هنا هو محمد ﷺ، ودلّ السياق على تصديق المبعوث بالرسالة من خلال المؤكّدات (إِنَّا)، و(أَرْسَلْنَا)، وأما تقييد النعت (رسولاً) بـ(شاهداً) ففيه إشارة إلى زجر مَنْ خالفه وكذّبه^(١٢٤).

وهكذا تتعدّد السياقات لتنبعث منها دلالات شتى، وتكرار النعت (الرسول) في مواطن كثيرة في القرآن الكريم يدلّ على تأكيد هذا العنوان وإثبات مقام الرسالة له، زيادة على ذلك التطابق الذي يُلاحظ بين هذا النعت وبين منوعته، إذ فيه إشارة إلى أن هُويّته الحقّة هي الرسالة^(١٢٥).

النبي

النبيّ : العَلَم من الأرض أو الطريق التي يُهتدى بها^(١٢٦) ، وهو مشتق من النبوة أو النبأة التي تدلّ على ما ارتفع من الأرض وعلا^(١٢٧).

والدلالة اللغوية لنعت (النبيّ) تتلاءم أشدّ التلاؤم في دقة اختيارها وتناسبها مع دلالاته في القرآن الكريم، إذ يُهتدى بالرسول ﷺ فهو عَلم ومَنارٌ شامخٌ في زوايا الحياة جميعها، لذا أظهر هذا النعت مقاماً من مقامات الرسول ﷺ تمثل بارتفاع منزلته وتشريفه على بقية الخلق^(١٢٨).

وذكر النعت (النبيّ) للرسول ﷺ محمد في القرآن الكريم في واحد وثلاثين موضعاً^(١٢٩) ،

منها ما ورد منادى في ثلاثة عشر موضعاً كما في قوله تعالى : ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ جَاهِدِ الْكُفَّارَ وَالْمُنَافِقِينَ وَاغْلُظْ عَلَيْهِمْ وَمَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ وَبَشِّرِ الْمَصِيرُ﴾ [التوبة: ٧٣] فالمخاطب بالنبيّ هنا هو الرسول محمد ﷺ^(١٣٠) ، ويُلاحظ أن خطابه ﷺ بصيغة ((يا أيها النبيّ)) تكون في ((الموارد التي ترجع إلى أمور شخصية وفي خطابات خصوصية))^(١٣١) ، ففي قوله تعالى : ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لِّزَوْجِكَ إِن كُنتَ تُرِيدُ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَزَيَّنَّتْهَا فَأَعَالَيْكَ أَمَتُكَ وَأَسْرَحَكَ سَرَحًا جَمِيلًا﴾ [الأحزاب: ٢٨]، وكذلك في قوله تعالى : ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ لِمَ تُحَرِّمُ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكَ تَبْتَغِي مَرْضَاتَ أَزْوَاجِكَ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ [التحریم: ١]، ورد النداء مع النعت (النبيّ) لاختصاص الخطاب به دون غيره^(١٣٢) ، وكذا الأمر في قوله تعالى : ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا طَلَقْتُمُ النِّسَاءَ فَطَلِقُوهُنَّ لِأَعْدَتِهِنَّ وَأَحْصُوا الْعِدَّةَ وَاتَّقُوا اللَّهَ رَبَّكُمْ لَا تَخْرِجُوهُنَّ مِنْ بُيُوتِهِنَّ وَلَا يَخْرُجْنَ

إِلَّا أَنْ يَأْتِينَ بِفَحْشَةٍ مُبَيَّنَةٍ...» [الطلاق: ١] فقد ابتدئ بنداؤه OtiP لكونه إمام الأمة، وخطابه يتسع في دلالاته ليشمل أتباعه من أمته^(١٣٤).

فيُلاحظ من هذه الخطابات وأمثالها أحكاماً أو تكاليف ترجع إلى النبي نفسه^(١٣٥)، كما لا يخفى ما في النبوة من دلالة على وظيفة من وظائفه OtiP وهي إنباء عالم الوجود بالمعارف والأحكام بل كل ما يخفى في هذا الوجود، ونال بذلك شرف الإنباء عن النبي وهو الله تعالى^(١٣٦)، ممّا يدلّ على المقام السامي الذي وصل إليه الرسول OtiP.

النتائج :

يمكن بيان أهم نتائج البحث كما يأتي :

- إنّ دراسة دلالات نعوت الرسول OtiP في القرآن الكريم ، وبيان ما أُلِّمَتْ إليه يمكن أن تفتح الباب إلى دراسات جديدة تتناول الرسل والأنبياء الآخرين ، ومن ذلك على سبيل المثال دراسة نعوت الأنبياء الواردة في القرآن الكريم.
- اتَّسَمَتْ دلالة نعوت الرسول OtiP الوظيفية بعمقها الدلالي ، وإيحائها المتنوعة ، فقد شملت ما دلّت عليه معجمات اللغة وتجاوزته بإشعاعاتها الدلالية.
- ساهمت الصيغ التي وردت عليها نعوت الرسول OtiP الصريحة في إبراز دلالات خاصة بتلك النعوت ، ومن تلك الصيغ فاعل وفاعل التي وردت على وزنها (بشير ، وشاهد ، ورسول).
- أظهرت دلالات بعض نعوت الرسول OtiP جواً من المواجهة برز فيه تحدّي الرسول OtiP للقوم المعاندين ، كما في النعت (العامل) الذي كشف عن عقيدته اليقينية الراسخة ، وأثارَ اطمئنان الرسول OtiP بخاتمة الصراع لصالح المؤمنين وتلك سنة إلهية لا بد أن تتحقق.
- كان إطلاق نعوت الرسول OtiP في مواضع وعدم تقييدها مشعراً بانفتاح النعت واستمراره وشمولية جميع البشر فلم تقتصر دلالة بعض النعوت على المؤمنين فقط ، بل شملت المؤمنين وغير المؤمنين.
- كان مجيء نعوت الرسول OtiP بعض الأحيان في سياق النداء لدلالة التعظيم والتشريف الذي حظي به الرسول OtiP ، إذ لم يُنادَ باسمه في مواضع القرآن جميعها.
- أظهر تناول نعوت الرسول OtiP الصريحة (الوظيفية) على وجه التحديد كثرة النعوت الصريحة للرسول OtiP عند محاولة دراستها ضمن حقول دلالية متعددة ، كالنعوت العبادية والخلقية

والحالية وغيرها ، كما أنّ كثرة النعوت الوظيفية الصريحة يشير إلى المهام المتعددة التي قام بها الرسول OIΠ.

- دلالة نعوت الرسول OIΠ على مقاماته التي وصل إليها ، من ذلك مقام الاطمئنان ومقام العبودية ومقام الخاتمية ومقام الشفاعة والرضا إلى غيرها من المقامات الأخرى.

الهوامش:

١. ينظر : مقاييس اللغة (صرح) : ٣/٣٤٧ .
٢. المصباح المنير (صرح) : ٣٣٧ .
٣. الفروق اللغوية : ٥٤٥ .
٤. ينظر: المخصّص : ٤/١٠٦، وينظر: تاج العروس : ٥/١٢٣ ، وينظر : المعجم الوسيط : ٢/٩٣٣ .
٥. المقدمة المحسبة ، ابن بابشاذ : ٢/٤١٣
٦. مصطلحات نحوية ، السيد علي حسن مطر ، مجلة تراثنا ، ١٦ : ١٤ ، ١٤٢١ هـ ، ص ١٧٧ .
٧. التعريفات : ٣٠٧ ، وينظر : فرائد اللغة في الفروق ، هنريكوس لامنس : ١٠٣ .
٨. ينظر: ص ١١ من هذا البحث
٩. ينظر: ص ١٣ من هذا البحث
١٠. ينظر: مصطلحات نحوية: ١٧٧ ، وينظر : النعت في التركيب القرآني، د. فاخر الياسري: ١/٥٨ .
١١. ينظر : النعت في التركيب القرآني : ١/٥٧-١٠٧ .
١٢. ينظر : العين (بشر) : ٦/٢٥٩ ، وينظر : مقاييس اللغة ، ابن فارس (بشر) : ١/٢٥١ .
١٣. ينظر : المفردات، الراغب (بشر) : ١٢٥ ، وينظر : مجمع البحرين ، الطريحي (بشر) : ١/٢٠٢
١٤. ينظر : العين (بشر) : ٦/٢٥٩ ، وينظر : مقاييس اللغة (بشر) : ١/٢٥١ .
١٥. ديوانه : ١٥٥ .
١٦. ينظر : الصحاح ، الجوهري (بشر): ٢/٥٩٠ ، وينظر: أساس البلاغة، الزمخشري (بشر): ١/١٣ .
١٧. ينظر : الصحاح (بشر) : ٢/٥٩٠ .
١٨. ينظر : لسان العرب ، ابن منظور (بشر) : ٤/٦١ .
١٩. أساس البلاغة (بشر) : ١/١٣ .
٢٠. ينظر : تاج العروس ، الزبيدي (بشر) : ١٠/١٨٥ .
٢١. ينظر : التفسير الكبير ، الرازي : ٢٠/٤٥ .
٢٢. ينظر : لسان العرب (نذر) : ٥/٢٠٢ ، وينظر : التحرير والتنوير ، ابن عاشور : ٧/٥٨ .
٢٣. لسان العرب (نذر) : ٥/٢٠٣ .
٢٤. ينظر : المعجم الموسوعي ، أحمد مختار عمر (بشر) : ٩٤ ، ٥٣٤ .
٢٥. وينظر الآيات الآتية : المائدة : ١٩ ؛ الأعراف : ١٨٨ ؛ هود : ٢ ؛ سبأ : ٢٨ ؛ فاطر : ٢٤ ؛ الإسراء: ١٠٥ ؛ الفرقان : ٥٦ ؛ الأحزاب : ٤٥ ؛ الفتح : ٨ .

٢٦. ينظر : المعجم الموسوعي (نذر) : ٧٦٠ .
٢٧. وينظر الآيات الآتية : المائدة: ١٩ ، الأعراف: ١٨٤ ، ١٨٨ ، هود: ٢ ، ١٢ ، الحجر: ٨٩ ، الحج: ٤٩ ، العنكبوت: ٥٠ ، سبأ: ٢٨ ، ٤٦ ، فاطر: ٢٣ ، ٢٤ ، ٤٢ ، الأحقاف: ٩ ، الذاريات: ٥٠ ، ٥١ ،
- النجم: ٥٦ ، الملك : ٢٦ ، النقرة: ١١٩ ، الإسراء: ١٠٥ ، الفرقان: ١ ، ٥٦ ، الأحزاب: ٤٥ ، ص: ٤ ،
- ٦٥ ، الرعد: ٧ ؛ ق: ٢ ، النازعات: ٤٥ ، الفتح : ٨ .
٢٨. ينظر : البحر المحيط ، أبو حيان : ٥٣٨/١ ، وينظر : شرح ابن عقيل : ١٣٠/٤ .
٢٩. ينظر : الأسئلة والأجوبة المفيدة ، د. فاضل السامرائي : ٤٤ .
٣٠. ينظر : الجدول في إعراب القرآن ، صافي محمود عبد الرحيم : ٢٤٩/١ .
٣١. ينظر: أسرار البيان في التعبير القرآني، د. فاضل السامرائي: ١٠٧، وينظر: معاني الأبينة ، د. فاضل السامرائي : ٩٥-٩٤ .
٣٢. ينظر: جامع البيان ، الطبري : ٧١٩/١ ، وينظر : جامع الأحكام ، القرطبي: ٩/٢ .
٣٣. ينظر : جامع الأحكام : ٣٥٤/١٤ .
٣٤. ينظر : في ظلال القرآن ، سيد قطب : ١٠٧/١ .
٣٥. ينظر : التفسير الكبير : ٣٣/٤ .
٣٦. المصدر السابق : ١٠١/٢٤ .
٣٧. ينظر : في ظلال القرآن : ١٠٧/١ .
٣٨. ينظر: تفسير مقاتل: ٧٥/١ ، وتفسير القمّي : ٢٦١/٢ ، وتفسير السمرقندي: ٨٥/٣ ، وتفسير ابن زمنين:
- ١٧٤/١ ، وتفسير السلمي: ٢١٥/٢ ، والتبيان ، الطوسي: ٣٦٩/٨ ، وجوامع الجامع ، الطبرسي: ٢٥٨/٣
٣٩. تفسير السلمي : ٣٩٨/١ .
٤٠. ينظر: التفسير الكبير: ٣٣/٤ ، وجامع الأحكام ، القرطبي: ٩٢/٢ ، وتفسير القرآن الكريم ، شبّر: ٥٧
٤١. ينظر : الميزان في تفسير القرآن ، الطباطبائي : ٢٣٠/١٥ .
٤٢. ينظر : روح المعاني ، الألوسي : ٣٧/١٩ .
٤٣. ينظر : هامش رقم ٤ في ص ٤ من الرسالة .
٤٤. ينظر : الأمتل ، الشيرازي : ٣٥٨/١ .
٤٥. التحرير والتنوير : ٣٨١/٨ .
٤٦. ينظر : تفسير البحر المحيط : ٢٩٥/٧ .
٤٧. ينظر : التحرير والتنوير : ٤٣/١٠ .
٤٨. ينظر : الأمتل : ٣٥٦/١ .
٤٩. ينظر: الآيات القرآنية المتعلقة بالرسول محمد ﷺ (أطروحة دكتوراه) عدنان جاسم محمد: ٢١٤
٥٠. ينظر : الأمتل : ٣٥٧/١ .
٥١. ينظر : المصدر السابق : ٣٥٨/١ .
٥٢. ينظر : الأمتل : ٤٥١/١٣ .

٥٣. وينظر : البقرة : ١٤٣ ؛ النساء : ٤١ ؛ النحل : ٨٩ ؛ الأحقاف : ٨ ؛ الفتح : ٨ ؛ المزمل : ١٥ .
٥٤. ينظر : المصباح المنير (شهد) : ٣٢٤ ، وينظر : الكليات ، الكفوي : ٨٣١-٨٣٢ .
٥٥. ينظر : الصحاح (شهد) : ٤٩٤/٢ .
٥٦. المحيط في اللغة ، صاحب بن عباد (شهد) : ٢٨٧/١ .
٥٧. ينظر : الفروق اللغوية ، العسكري : ٣٠٥ .
٥٨. ينظر : التحقيق في كلمات القرآن ، مصطفىوي (شهد) : ١٣٠/٣ .
٥٩. ينظر : شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم : ٣٥٦٣/٦ .
٦٠. ينظر : الفروق اللغوية : ٢٩٢ .
٦١. ينظر : الفروق اللغوية : ٢٩٢ .
٦٢. ينظر : مجمع البحرين (شهد) : ٨٠-٧٩/٣ .
٦٣. ينظر : التحقيق (شهد) : ١٣٣/٦ .
٦٤. ينظر : محمد في القرآن والقرآن في محمد ، اليزدي : ١٧١ .
٦٥. ينظر : الوجيز في تفسير الكتاب العزيز ، الواحدي : ٨٦٨/٢ .
٦٦. ينظر : التفسير الكبير : ١٦١/٣٠ .
٦٧. ينظر : البقرة : ١٤٣ ؛ النساء : ٤١ ؛ النحل : ٨٩ ؛ الحج : ٧٨ ؛ الأحقاف : ٨ .
٦٨. ينظر : التحقيق في كلمات القرآن : ١٣٥/٦ .
٦٩. ينظر : التفسير الكبير : ١١٤/٤ ، ٢١٦/٢٥ ، وينظر : التحرير والتنوير : ٢٥٢/١٧ .
٧٠. النساء : ٤١ .
٧١. ينظر : محمد في القرآن والقرآن في محمد : ١٧٢ .
٧٢. ينظر : أنوار النبي ﷺ أسرارها وأنواعها ، عبد الحق بن سبعين : ١٨٠ .
٧٣. ينظر : محمد في القرآن والقرآن في محمد : ١٧٢ .
٧٤. ينظر : مفتاح العلوم ، السكاكي : ١١٢ ، وينظر : التعبير الفني في القرآن الكريم ، بكري شيخ أمين : ١٩٥ .
٧٥. ينظر : الكتاب : ٣٤/١ ، وينظر : دلائل الإعجاز ، الجرجاني : ٩٧ .
٧٦. ينظر : التحرير والتنوير : ٢٥٢/١٧ .
٧٧. المصدر السابق .
٧٨. ينظر : المفردات (شهد) : ٣٨٢/١ .
٧٩. ينظر : الجواهر الحسان في تفسير القرآن ، الثعالبي : ٢٥٠/٥ .
٨٠. ينظر : الفروق اللغوية : ٢٩١ .
٨١. ينظر : معالم التنزيل ، البغوي : ٢١٧/٢ .
٨٢. ينظر : الأمل في تفسير القرآن : ٢٩٦-٢٩٧/١٣ .
٨٣. ينظر : الأقسام في القرآن ، جعفر سبحاني : ٥٤-٥٥ .
٨٤. ينظر : الجواهر الحسان في تفسير القرآن : ٣٥١/٤ .

٨٥. ينظر : من وحي القرآن ، السيد فضل الله : ١٢٦/٢١ .
٨٦. من وحي القرآن ، السيد فضل الله : ١٢٦/٢١ .
٨٧. ينظر : النهاية ، ابن الأثير : ٣٠٠/٣ ، وينظر : لسان العرب (عمل) : ٤٧٤/١١ .
٨٨. العين (عمل) : ١٥٣/٢ .
٨٩. ينظر : الفروق اللغوية : ٣٧٧ .
٩٠. ينظر : المصباح المنير (عمل) : ٤٣٠ .
٩١. ينظر : الكليات : ٩٧٥ .
٩٢. ينظر : المصدر السابق : ٦١٦ .
٩٣. ينظر : التوقيف على مهمات التعاريف ، المناوي : ٥٢٧ .
٩٤. ينظر : التحقيق في كلمات القرآن (فعل) : ١١٦/٩ .
٩٥. ينظر : التبيان : ٢٨٢/٤ ، وينظر : جوامع الجامع : ٤١١/١ .
٩٦. ينظر : تفسير الصافي ، الفيض الكاشاني : ١٥٩/٢ .
٩٧. ينظر : الجديد في تفسير القرآن ، السبزواري : ٩٥/٣ .
٩٨. ينظر : الكشف ، الزمخشري : ٥٢/٢ .
٩٩. ينظر : المصدر السابق : ٢٨٩/٢ .
١٠٠. ينظر : كنز الدقائق ، المشهدي : ٤٥١/٤ .
١٠١. ينظر : مقتنيات الدرر ، الطهراني : ٢٦٨/٤ .
١٠٢. ينظر : مجمع البيان ، الطبرسي : ٤٠٢/٨ .
١٠٣. الميزان في تفسير القرآن : ٣٥٧/٧ .
١٠٤. ينظر : من وحي القرآن : ٢٥١/٩ .
١٠٥. صحيح البخاري : ٧٠١/٢ ، وصحيح مسلم : ١٨٩/٢ .
١٠٦. ينظر : كنز الدقائق : ٣٠٧/١١ ، وينظر : من هدى القرآن : ٤٩١/١١ .
١٠٧. ينظر : التبيان : ٨٨/٦ ، وينظر : الميزان : ٢٨٣/١٧ .
١٠٨. ينظر : الأمثل : ٩٧/٧ .
١٠٩. ينظر : الميزان في تفسير القرآن : ٧٦/١١ .
١١٠. ينظر : من هدى القرآن ، محمد تقي المدرسي : ١٥٠/٥ .
١١١. ينظر : القاموس المحيط (رسل) : ٣٩٥/٣ ، وينظر : المعجم الوسيط (رسل) : ٧١٥/١ .
١١٢. ينظر : المعجم الوسيط (رسل) : ٧١٥/١ .
١١٣. ينظر : تهذيب اللغة (رسل) ، الأزهر : ٢٧٢/١٢ .
١١٤. ينظر : لسان العرب (رسل) : ١٤٢-١٤٣/٤ .
١١٥. ديوانه : ١٢٩-١٣٠ ، وينظر : لسان العرب (رسل) : ٢٨١/١١ ، وذكر بالروايتين (يسر) و (بليلي) .
١١٦. ينظر : معترك الأقران ، السيوطي : ١١٢/٢ .

١١٧. ينظر : الفروق اللغوية : ٥٣١ .
١١٨. ينظر : التعريفات ، الجرجاني : ١٤٨ .
١١٩. منها الآيات الآتية : البقرة : ١٠٨ ، ١٤٣ ، ١٥١ ، ٢٧٩ ، ٢٨٥ ؛ آل عمران : ٣٠ ، ٨٦ ، ١٠١ ، ١٣٢ ، ١٤٤ ، ١٥٣ ، ١٦٤ ، ١٧٢ ؛ النساء : ٤٢ ، ٥٩ ، ٦١ ، ٦٤ ، ٧٩ ، ٨٠ ، ٨٣ ، ١٠٠ ، ١٣٦ ، ١٧٠ ؛ المائدة : ١٥ ، ١٩ ، ٤١ ، ٥٥-٥٦ ، ٦٧ ، ٨٣ ، ٩٢ ، ١٠٤ ؛ الأعراف : ١٥٧-١٥٨ ؛ الأنفال : ١ ، ١٣ ، ٢٠ ، ٢٤ ، ٢٧ ، ٤١ ، ٤٦ ؛ التوبة : ١ ، ٣ ، ٧ ، ١٦ ، ٢٤ ، ٢٦ ، ٢٩ ، ٣٣ ، ٥٤ ، ٥٩ ، ٦١ ، ٦٢ ، ٦٣ ، ٦٥ ، ٧١ ، ٧٤ ، ٨٠ ، ٨١ ، ٨٤ ، ٨٦ ، ٨٨ ، ٩٠ ، ٩١ ، ٩٤ ، ٩٧ ، ٩٩ ، ١٠٥ ، ١٠٧ ، ١٢٠ ، ١٢٨ ؛ الإسراء : ٩٣ ؛ الحج : ٧٨ ؛ النور : ٤٧ ، ٤٨ ، ٥٠ ، ٥١ ، ٥٢ ، ٥٤ ، ٥٦ ، ٦٢ ، ٦٣ ؛ الفرقان : ٧ ، ٢٧ ، ٣٠ ؛ الأحزاب : ٢١ ، ٢٢ ، ٢٩ ، ٣١ ، ٣٣ ، ٣٦ ، ٤٠ ، ٥٣ ، ٥٧ ، ٧١ ؛ محمد : ٣٢ ، ٣٣ ؛ الفتح : ٢١ ، ١٣ ، ١٧ ، ٢٦ ، ٢٧ ، ٢٨ ، ٢٩ ؛ الحجرات : ١ ، ٣ ، ٧ ، ١٤ ، ١٥ ؛ الحديد : ٧ ، ٨ ، ٢٨ ؛ المجادلة : ٤ ، ٥ ، ٨ ، ٩ ، ١٢ ، ١٣ ، ٢٠ ، ٢٢ ؛ الحشر : ٤ ، ٦ ، ٧ ، ٨ ؛ الممتحنة : ١ ؛ الصف : ٦ ، ٩ ، ١١ ؛ الجمعة : ٢ ؛ المنافقون : ١ ، ٥ ، ٧ ، ٨ ؛ التغابن : ٨ ، ١٢ ؛ الطلاق : ١١ ؛ المزمل : ١٥ ؛ البيّنة : ٢ .
١٢٠. ينظر : النبي في القرآن ، الشيخ جاد الحق علي جاد الحق : ١٠ .
١٢١. ينظر : المصدر السابق : ١١ .
١٢٢. ينظر : فتح القدير ، الشوكاني : ٥٣/٢ .
١٢٣. ينظر : لسان العرب (رسل) : ١٤٢/٤-١٤٣ .
١٢٤. ينظر : فتح القدير : ٣٠١/٨ .
١٢٥. ينظر : التبيان : ٥٢٠-٥٢١ ، وينظر : مجمع البيان : ٢٩٤/٦ .
١٢٦. ينظر : خصائص الوحي المبين ، الحافظ ابن البطريق : ٢٩ .
١٢٧. ينظر : تفسير السمعاني : ٨٢/٦ ، وينظر : الجامع لأحكام القرآن : ٤٨/١٩ .
١٢٨. ينظر : الميزان في تفسير القرآن : ٦٨/٢٠ .
١٢٩. ينظر : محمد في القرآن والقرآن في محمد : ٤٠-٤١ .
١٣٠. ينظر : لسان العرب (نبا) : ٣٠٢/١٥ .
١٣١. ينظر : تهذيب اللغة (نبا) : ٤٨٦/١٥ .
١٣٢. ينظر : المصدر السابق .
١٣٣. ينظر الآيات الآتية : آل عمران : ٦٨ ؛ المائدة : ٨١ ؛ الأعراف : ١٥٧ ، ١٥٨ ؛ الأنفال : ٦٤ ، ٦٥ ، ٦٧ ، ٧٠ ؛ التوبة : ٦١ ، ٧٣ ، ١١٣ ، ١١٧ ؛ الأحزاب : ١ ، ٦ ، ١٣ ، ٢٨ ، ٣٠ ، ٣٢ ، ٣٨ ، ٤٥ ، ٥٠ ، ٥٣ ، ٥٦ ، ٥٩ ؛ الزمر : ٢ ؛ الممتحنة : ١٢ ؛ الطلاق : ١ ؛ التحريم : ١ ، ٣ ، ٨ ، ٩ ، ١٣٤ .
١٣٤. ينظر : جامع البيان : ٢٣٤/١٠ .
١٣٥. التحقيق في كلمات القرآن : ١٣١/٤ .
١٣٦. ينظر : الميزان : ٣٢٩/١٩ .
١٣٧. ينظر : المصدر السابق : ٣١٢/١٩ .

١٣٨. ينظر : محمد في القرآن والقرآن في محمد : ٤٤ .

١٣٩. ينظر : المصدر السابق : ٤٧ .

المصادر والمراجع:

القرآن الكريم

- ❖ الأسئلة والأجوبة المفيدة : د. فاضل السامرائي ، المكتبة العصرية ، ط١٩٩٩، ١م
- ❖ أساس البلاغة ، جار الله أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري (ت٥٣٨هـ) ، دار الفكر ، بيروت - لبنان ، ١٣٩٩ هـ - ١٩٧٩ م .
- ❖ أسرار البيان في التعبير القرآني : د. فاضل صالح السامرائي ، دار الفكر ، عمان . الأردن ، ط١ ، ١٤٢٩ - ٢٠٠٩ م .
- ❖ الأقسام في القرآن : الشيخ جعفر السبحاني ، مطبعة الاعتماد ، نشر مؤسسة الإمام الصادق (ع) ، قم . إيران ، الطبعة الأولى ، ١٤٢٠ هـ .
- ❖ الأمل في تفسير كتاب الله المنزل ، الشيخ ناصر مكارم الشيرازي ، مؤسسة البعثة للطباعة والنشر ، بيروت - لبنان ، ط ١ ، ١٤١٣ هـ .
- ❖ أنوار النبي (ص) وأسرارها وأنواعها : عبد الحق بن سبعين مرسى (٦٩٩هـ) ، دار الآفاق العربية ، القاهرة . مصر ، الطبعة الأولى ، ١٤٢٨ هـ .
- ❖ بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة : جلال الدين عبد الرحمن السيوطي (٩١١هـ) . تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم ، المكتبة العصرية ، لبنان ، د. ط ، د. ت .
- ❖ تاج العروس من جواهر القاموس : السيد محمد مرتضى الحسيني الزبيدي (ت١٢٠٥هـ) ، مطبعة حكومة الكويت ، إحياء التراث ، الكويت ، ١٣٩٢ هـ . ١٩٧٢ م .
- ❖ التبيان في تفسير القرآن : أبو جعفر محمد بن الحسن الطوسي (٤٦٠هـ) ، تحقيق : أحمد حبيب قصير العاملي ، دار إحياء التراث العربي ، الطبعة الأولى ، ١٢٠٩ هـ .
- ❖ التحرير والتنوير ، محمد الطاهر ابن عاشور التونسي (١٣٩٣ هـ) ، مؤسسة التاريخ العربي ، بيروت . لبنان ، الطبعة الأولى ، ١٤٢٠ هـ . ٢٠٠٠ م .
- ❖ التحقيق في كلمات القرآن الكريم : الشيخ حسن مصطفوي (١٤٢٦هـ) ، وزارة الإرشاد ، طهران ، الطبعة الأولى ، ١٤١٦ هـ .
- ❖ التعبير الفني في القرآن الكريم : د. بكري الشيخ أمين ، دار العلم للملايين ، بيروت . لبنان ، الطبعة الأولى ، ١٩٩٤ م .
- ❖ التعريفات : أبو الحسن علي بن محمد بن علي الجرجاني (ت ٨١٦ هـ) ، تحقيق : إبراهيم الإبياري ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، الطبعة الأولى ، ١٤٠٥ هـ .
- ❖ تفسير ابن زمنين : أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن أبي زمنين (٣٩٩ هـ) ، تحقيق : أبو عبد الله حسين بن عاكشة ومحمد بن مصطفى الكنز ، مطبعة الفاروق الحديثة ، القاهرة . مصر ، الطبعة الأولى ، ١٤٢٣ هـ . ٢٠٠٢ م .

- ❖ تفسير البحر المحيط ، أبو حيّان الأندلسي (ت ٧٤٥هـ) ، تحقيق الشيخ عادل أحمد عبد الموجود والشيخ علي معوض، شارك في التحقيق: د. زكريا عبد المجيد النوقي وأحمد الجمل، دار الكتب العلمية ، لبنان، ط ١ ، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م .
- ❖ تفسير جوامع الجامع : الشيخ أبو علي الفضل بن الحسن الطبرسي (٥٤٨ هـ) ، تحقيق : مؤسسة النشر الإسلامي ، قم . إيران ، الطبعة الأولى ، ١٤١٨ م .
- ❖ تفسير الصّافي ، المولى محسن الفيض الكاشاني (ت ١٠٩١هـ) تصحيح: الشيخ حسين الأعلمي ، مؤسسة الهادي ، قم المقدسة ، الطبعة الثانية ، ١٤١٦ هـ .
- ❖ تفسير القرآن الكريم ، السيّد عبدالله شير (ت ١٢٤٢هـ) ، راجعه : الدكتور حامد حفني داود ، مطبعة السيد مرتضى الرضوي ، القاهرة مصر ، ط ٣ ، ١٣٨٥ هـ - ١٩٦٦ م .
- ❖ تفسير القرآن الكريم المسمى (بحر العلوم) ، ابو الليث نصر بن محمد بن احمد ابن ابراهيم السمرقندي (٣٨٣ هـ) ، تحقيق: د. محمود مطرجي، دار الفكر، بيروت . لبنان، د. ط. د. ت .
- ❖ تفسير القرآن المسمى تفسير السمعاني : أبو المظفر منصور بن محمد بن عبد الجبار السمعاني (٤٨٩ هـ) ، تحقيق : ياسر بن إبراهيم وغنيم بن عباس ، مطبعة دار الوطن ، الرياض . السعودية ، الطبعة الأولى ، ١٤١٨ هـ ١٩٩٧ م .
- ❖ تفسير القمي : أبو الحسن علي بن إبراهيم القمي (٣٢٩ هـ) ، تصحيح : السيد طيب الموسوي الجزائري ، مؤسسة دار الكتاب للطباعة والنشر ، قم . إيران ، الطبعة الثالثة ، ١٤٠٤ هـ .
- ❖ التفسير الكبير (مفاتيح الغيب) : للإمام فخر الدين محمد بن عمر بن الحسين بن الحسن أبي علي التميمي الرازي الشافعي (٥٤٤ - ٦٠٤ هـ) ، الطبعة الأولى ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠٠ م .
- ❖ تفسير مقاتل بن سليمان (١٥٠ هـ) ، تحقيق : أحمد فريد ، دار الكتب العلمية ، بيروت . لبنان ، الطبعة الأولى ، ١٤٢٤ هـ . ٢٠٠٣ م .
- ❖ تفسير من وحي القرآن ، السيد محمد حسين فضل الله ، دار الزهراء ، بيروت - لبنان ، ط ٣ .
- ❖ تهذيب اللغة ، أبو منصور محمد بن أحمد الأزهرى (ت ٣٧٠هـ) ، تحقيق : محمد عوض مرعب ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، ط ١ ، ٢٠٠١ م .
- ❖ التوقيف على مهمات التعاريف : محمد عبد الرؤوف المناوي (١٠٣١ هـ) ، تحقيق : د. محمد رضوان الدايدة ، دار الفكر المعاصر، دار الفكر. بيروت، دمشق ، الطبعة الأولى ١٤١٠ هـ .
- ❖ جامع البيان عن تأويل آي القرآن (تفسير الطبري) : الإمام أبو جعفر محمد بن جرير الطبري (٣١٠هـ)، ضبط وتوثيق: صدقي جميل العطار، دار الفكر، بيروت، ١٤١٥ هـ - ١٩٩٥ م
- ❖ الجامع لأحكام القرآن : القرطبي ، أبو عبد الله محمد بن محمد بن أحمد الأنصاري (ت ٦٧١ هـ) ، تصحيح : أحمد عبد العليم البردوني ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت . لبنان، الطبعة الثانية، ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥ م .
- ❖ الجدول في إعراب القرآن وصرفه وبيانه مع فوائد نحوية هامة : محمود صافي ، إشراف : اللجنة العلمية بدار الرشيد ، مطبعة أسوة ، طهران ، الطبعة الأولى ، ١٤٢٥ هـ .

- ❖ الجديد في تفسير القرآن : الشيخ محمد السبزواري النجفي (١٤١٠ هـ)، دار التعارف للمطبوعات، الطبعة الأولى، ١٤٠٢ هـ .
- ❖ الجواهر الحسان في تفسير القرآن :أبو عبد الرحمن بن محمد بن مخلوف الثعالبي المالكي (٨٧٥هـ) ، تحقيق : الشيخ علي محمد عوض والشيخ عادل أحمد عبد لموجود ، بيروت . لبنان ، دار إحياء التراث العربي ، الطبعة الأولى ، ١٤١٨ هـ . ١٩٩٧ م .
- ❖ حقائق التفسير المسمى تفسير السلمي : أبو عبد الرحمن محمد بن الحسين بن موسى الأزدي السلمي (٤١٢ هـ) ، تحقيق : سيد عمران ، دار الكتب العلمية ، بيروت . لبنان ، الطبعة الأولى ، ١٤٢١ هـ . ٢٠٠١ م .
- ❖ خصائص الوحي المبين :شمس الدين يحيى بن الحسن الأزدي الحلبي المعروف بـ (ابن البطريق) (٦٠٠ هـ)، تحقيق : الشيخ مالك المحمودي ، مطبعة تكين ، دار القرآن الكريم ، قم ، الطبعة الثانية ، ١٤١٧ هـ .
- ❖ دلائل الإعجاز ، عبد القاهر الجرجاني (ت ٤٧١ هـ) ، شرحه ، وعلق عليه ، ووضع فهرسه : الدكتور محمد التنجي ، دار الكتاب العربي ، بيروت - لبنان ، ط ١ ، ١٩٩٥ م .
- ❖ ديوان الأعشى الكبير (ميمون بن قيس) ، شرح وتعليق : الدكتور محمد محمد حسين ، دار النهضة العربية للطباعة والنشر ، بيروت - لبنان ، ١٩٧٤ م .
- ❖ ديوان كثير عزة :تحقيق : إحسان عباس ،بيروت ، ١٩٧١ م .
- ❖ روح المعاني في تفسير القرآن الكريم ، شهاب الدين السيد محمود الألوسي (١٢٧٠ هـ) ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت . لبنان .
- ❖ شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك ، بهاء الدين عبدالله بن عقيل العقيلي الهمداني المصري (ت ٧٦٩ هـ) ، تحقيق : مجمد محي الدين عبد الحميد ، دار الفكر ، دمشق ، ط ٢ ، ١٩٨٥ م .
- ❖ شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم : نشوان بن سعيد الحميري اليمني (٥٧٣ هـ) ، تحقيق : د. حسين عبد الله العمري . مطهر بن علي الإيراني . د. يوسف محمد عبد الله ، دار الفكر المعاصر ، بيروت . لبنان ، الطعة الأولى ، ١٤٢٠ هـ . ١٩٩٩ م .
- ❖ الصّاح المسمى بـ(تاج اللغة وصحاح العربية) ، أبو نصر اسماعيل بن حمّاد الجوهري (ت ٣٩٣ هـ)، تحقيق:أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، القاهرة- مصر، ط ٤ ، ١٩٨٧ م .
- ❖ صحيح البخاري (الجامع الصحيح المختصر) :محمد بن إسماعيل البخاري الجعفي ، تحقيق: د. مصطفى ديب البغا، دار ابن كثير، اليمامة. بيروت، الطبعة الثالثة، ١٤٠٧ هـ . ١٩٨٧ م .
- ❖ صحيح مسلم ، مسلم بن الحجاج أبو الحسين النيسابوري (ت ٢٦١ هـ) ، دار الجيل . بيروت، (د.ت) .
- ❖ العين ، الخليل بن أحمد الفراهيدي (ت ١٧٥ هـ) ، تحقيق :د. مهدي المخزومي ود. إبراهيم السامرائي ، مؤسسة دار الهجرة للنشر ، إيران ، ١٤٠٩ هـ .
- ❖ فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير : محمد بن علي ابن محمد الشوكاني (١٢٥٠ هـ) ، دار الفكر ، بيروت ، د.ط ، د.ت .
- ❖ فرائد اللغة في الفروق: هنريكوس لامنس اليسوعي، المطبعة الكاثوليكية للآباء اليسوعيين، بيروت، ١٨٩٩ م.
- ❖ في ظلال القرآن:سيد قطب إبراهيم، الطبعة العاشرة، دارالشروق، القاهرة ، ١٤٠٢ هـ - ١٩٨٢ م

- ❖ القاموس المحيط والقابوس الوسيط في اللغة :محمد بن يعقوب الفيروزآبادي (٨١٧هـ)، دار العلم للجميع ،بيروت . لبنان ،د.ط ،د.ت .
- ❖ الكتاب ، أبو بشر عمرو بن عثمان ، سيبويه (ت١٨٠هـ) ، تحقيق : عبد السلام محمد هارون ، دار الجيل ، بيروت ، ط ١ .
- ❖ الكشّاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل ، جار الله أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري (ت٥٣٨هـ) ، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده ،مصر،طبعة أخيرة،١٣٨٥هـ . ١٩٦٦م .
- ❖ الكليات :أبو البقاء أيوب بن موسى الحسيني الكفوي () ،تحقيق : عدنان درويش ومحمد المصري ،مؤسسة الرسالة ،بيروت ،(د.ط)،١٤١٩ . ١٩٩٨م .
- ❖ كنز الدقائق وبحر الغرائب : الشيخ محمد بن محمد رضا القمي المشهدي (من مشاهير ق ١٢هـ) ، وزارة الثقافة والإرشاد الإسلامي ،طهران ، الطبعة الأولى ، ١٣٦٦ش .
- ❖ لسان العرب ،محمد بن مكرم ابن منظور الأنصاري (ت٧١١هـ) ، دار صادر ، بيروت ،الطبعة الثالثة،١٤١٤هـ .
- ❖ مجمع البحرين ، الشيخ فخر الدين الطريحي (ت١٠٨٥هـ) ، تحقيق : السيد أحمد الحسيني ،مكتب الثقافة الإسلامية للنشر ، طهران -إيران ، ط ٢ ، ١٤٠٨هـ .
- ❖ مجمع البيان في تفسير القرآن ، أبو علي الفضل بن الحسن الطبرسي (ت٥٦١هـ أو ٥٤٨هـ) ، وقف على تصحيحه وتحقيقه والتعليق عليه : الحاج السيد باسم الرّسولي المحلاتي ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت - لبنان ، ١٣٧٩هـ .
- ❖ محمد في القرآن والقرآن في محمد : آية الله الشيخ محمد علي اليزدي ، مطبعة الاعتماد ،إيران ،الطبعة الأولى ، ١٤٢٨هـ .
- ❖ المحيط في اللغة :الصاحب بن عباد (٣٨٥هـ) ، تحقيق : الشيخ محمد آل ياسين ،بيروت ، الطبعة الأولى ، ١٩٩٤م .
- ❖ المخصّص : أبو الحسن علي بن إسماعيل النحوي اللغوي الأندلسي المعروف بابن سيده (٤٥٨هـ) ، تحقيق :خليل إبراهيم جفال ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ،الطبعة الأولى ،١٤١٧هـ . ١٩٩٦م .
- ❖ المصباح المنير في غريب الشرح الكبير ، ابو العباس احمد بن محمد بن علي المقرئ الرافعي الفيومي (ت ٧٧٠ هـ) ، منشورات الهجرة،قم ،الطبعة الثانية،١٤١٤هـ .
- ❖ معالم التنزيل : أبو محمد الحسين بن سعود البغوي (٥١٠هـ) ، تحقيق : محمد عبد الله النمر . عثمان جمعة ضميرية . سليمان مسلم الحرش ،دار طيبة للنشر ، الطبعة الأولى ،١٤١٧هـ ١٩٩٧م .
- ❖ معاني الأبنية في العربية ، الدكتور فاضل صالح السامرائي ، جامعة الكويت . كلية الآداب،ساعدت جامعة بغداد على نشره ، ط ١ ، ١٩٨١م .
- ❖ معترك الأقران في إعجاز القرآن ، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (ت٩١١هـ) ،صححه وكتب فهارسه:أحمد شمس الدين ، دار الكتب العلمية ، بيروت - لبنان ،ط١،١٤٠٨هـ . ١٩٨٨م .

- ❖ معجم الفروق اللغوية (الحاوي كتاب أبي هلال العسكري وجزءا من كتاب السيد نور الدين الجزائري) ، تحقيق : الشيخ بيت الله بيات ، مؤسسة النشر الإسلامي ، قم . إيران ، الطبعة الأولى ، ١٤١٢ هـ .
- ❖ معجم مقاييس اللغة : أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا (ت ٣٩٥ هـ) ، تحقيق وضبط : عبد السلام محمد هارون ، مطبعة دار الجيل ، بيروت . لبنان ، ط ٢ ، ١٤٢٠ هـ - ١٩٩٩ م
- ❖ المعجم الموسوعي لألفاظ القرآن الكريم وقراءاته، د. أحمد مختار عمر، مؤسسة سطر المعرفة ، الرياض . السعودية ، الطبعة الأولى ، ١٤٢٣ هـ . ٢٠٠٢ م .
- ❖ المعجم الوسيط : إبراهيم مصطفى وأحمد الزيات ومحمد النجار وحامد عبد القادر ، مجمع اللغة العربية ، مكتبة الشروق الدولية ، مصر ، الطبعة الرابعة، ١٤٢٥ هـ . ٢٠٠٤ م .
- ❖ مفتاح العلوم : أبو يعقوب بن أبي بكر بن محمد السكاكي (ت ٦٢٦ هـ) ، تحقيق : نعيم زرزور ، دار الكتب العلمية ، بيروت . لبنان ، الطبعة الثانية، ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م .
- ❖ مفردات ألفاظ القرآن ، العلامة الزاغب الأصفهاني (ت ٤٢٥ هـ) ، تحقيق : صفوان عدنان داوودي ، دار القلم - دمشق ، الدار الشامية - بيروت ، ط ١ ، ١٤١٢ هـ .
- ❖ مقتنيات الدرر وملقطات الثمر : مير سيد علي الحائري الطهراني (١٣٤٠ هـ) ، دار الكتب الإسلامية ، طهران ، ١٣٧٧ ش .
- ❖ المقدمة المحسّبة ، طاهر بن أحمد بن بابشاذ (ت ٤٦٩ هـ) ، تحقيق : خالد عبد الكريم ، المطبعة العصرية ، الكويت ، ط ١ ، ج ١ ، ١٩٧٦ م ، وج ٢ ، ١٩٧٧ م .
- ❖ من هدى القرآن : محمد تقي المدرسي ، دار الهدى ، الطبعة الأولى ، ١٤٠٦ هـ .
- ❖ الميزان في تفسير القرآن ، العلامة السيّد محمد حسين الطباطبائي ، دار الكتب الإسلامية ، طهران - إيران ، ط ٣ ، ١٣٨٥ هـ . ١٩٦٦ م .
- ❖ النبي في القرآن : الشيخ جاد الحق علي جاد الحق ، طبع ونشر دار الفاروق ، القاهرة . مصر ، الطبعة الأولى ، ٢٠٠٥ م .
- ❖ النعت في التركيب القرآني : د. فاخر هاشم سعد الياسري ، دار الشؤون الثقافية ، بغداد . العراق ، الطبعة الأولى ، ٢٠٠٩ م .
- ❖ النهاية في غريب الحديث والأثر: أبو السعادات المبارك بن محمد الجزري (٦٠٦ هـ) ، تحقيق : طاهر أحمد الزاوي ومحمود محمد الطناحي ، مؤسسة إسماعيليان للطباعة والنشر ، قم . إيران ، الطبعة الرابعة ، ١٣٦٤ ش .
- ❖ الوجيز في تفسير الكتاب العزيز : أبو الحسن الواحدي (٤٦٨ هـ) ، تحقيق : صفوان عدنان داوودي ، دار القلم ، بيروت ، الدار الشامية ، دمشق ، الطبعة الأولى ، ١٤١٥ هـ .

البحوث والمجلات :

- مصطلحات نحوية ، ثامن وعشرون: مصطلح التابع ، السيد علي حسن مطر ، مجلة تراثنا ، نشرة فصلية تصدرها مؤسسة أهل البيت لإحياء التراث ، قم ، ١٤٢١ (السنة ١٦) ، ١٤٢١ هـ .
- الرسائل الجامعية :

الآيات القرآنية المتعلقة بالرسول محمد (ص) (دراسة بلاغية وأسلوبية)، عدنان جاسم محمد الجميلي، اطروحة
دكتوراه، كلية التربية (ابن رشد)، جامعة بغداد، ١٤٢٤هـ . ٢٠٠٣م .